وفي الختام أقول:

اتقوا الله -معاشر الصائمين-، اتقوا الله -معاشر المسلمين-، حافظوا على صيامكم، وحافظوا على حيائكم من ربكم، ولا تكونوا من الفاجرين المستهترين، الذين قلّ الحياء في قلوبهم من الله ومن الناس، فبارزوا ربهم بالإفطار، وآذوا المسلمين الصائمين، ولم يراعوا حرمات الله؛ فيوشك أن يذلهم الله، وينزل بهم أليم عقابه.

وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: « أتاني رجلان، فأخذا بِضَبْعَيَّ، وصعدا بي جبلًا، فقال لي: «اصعد»، فقلت: «لا أطيقه»، فقالا: «إنا نسهّله عليك»، فصعدتُ، حتى إذا كنتُ في سواء الجبل؛ إذا أنا بأصوات شديدة، قلتُ: «ما هذا؟»، قالا: «هذا عواء أهل النار»، ونظرتُ، فإذا أنا بقوم معلقين من عراقيبهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دمًا، قلتُ: «من هؤلاء؟»، قالا: «الذين يفطرون قبل تحلّة صومهم».

هذا حال من صام ثم أفطر؛ فكيف بمن لم يصم أصلاً؟! وكيف بمن تجاهر بالإفطار لا يرجو لله وقارًا؟! وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «كل أمتي معافىً؛ إلا المجاهرين».

والبلية: أن المجاهرة بالإفطار قد زادت في شهرنا هذا، في عامنا هذا، بعدما مرّ من الفتن خاصة؛ فعلام يدل هذا؟!

ألهذا الحد نفر الناس عن الدين؟! ألهذا الحد ضاعت الخشية والتقوى؟! ألهذا الحد ذهب الحياء وغُيبت القِيم؟! أيدفعنا بغضنا لأناس ينتسبون إلى الدين إلى محاربة الله رب العالمين؟!

ألا خاب الناس وخسروا -لو حاربوا ربهم-! ألا ضاعوا وذلوا -لو كرهوا دينهم-! سحقًا لهذا التفكير المريض، الذي يدفع امرءًا إلى إهلاك نفسه؛ بغضًا لامرئ مثله!

أيها المسلمون! إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد! لو استمرّت أحوال الناس هكذا؛ فليكونن غضب الله، وقد قال الله -جل وعلا-: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١]؛ فهل تنتظرون -حينئذ- إلا وباء قاتلاً، أو غلاءً فاحشًا، أو فقرًا مدقعًا، أو زلزالًا مدمرًا، أو خسفًا مهلكًا، أو سيلاً مغرقًا، أو الساعة -والساعة أدهى وأمرّ-؟!

فيا عباد الله! اشتروا أنفسكم من الله، وأنقذوها من عذاب الله، وبادِروا قبل تُبادَروا، و﴿إِنَّ مَا

تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

اللهم قد بلغتُ، وتبرأتُ من كل ما لا يرضي الله؛ حتى إذا أراد الله بعباده هلاكًا؛ أنجاني!

اللهم اكشف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم اكشف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم اكشف الغُمة وارفع الفتنة، اللهم اكشف الغُمة وارفع الفتنة، اللهم ارفع مقتك وغضبك عنّا، ولا تسلط علينا بذنوبنا بلاءً لا نطيقه. اللهم اكشف عنا البلاء، اللهم اكشف عنا البلاء، اللهم اهدِ عبادك بما فيه صلاحهم، اللهم نجِّنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. إنك ولينا ومولانا وأنت حسبنا ونعم الوكيل.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.